

ومع حدوث أزمة الصواريخ السورية بين إسرائيل وسوريا، تدخلت الولايات المتحدة الأميركية لحلها دبلوماسياً، وأوفد الرئيس الأميركي فيليب حبيب مبعوثاً شخصياً له لحل تلك الأزمة. واتسعت دائرة جولات حبيب، لتشمل، إضافة إلى سوريا وإسرائيل ولبنان، السعودية، وارتبطت نتائج جولاته بالعودة إلى واشنطن للتشاور. مما بدا معه أن مهمة حبيب لم تعد قاصرة على أزمة الصواريخ، بل تعدتها لتدخل في مسارب أزمة الشرق الأوسط، فتولدت على هامش جولة حبيب لجنة المتابعة العربية لحل الأزمة اللبنانية. وبدأ مع النشاط العربي لحل الأزمة اللبنانية، كأن تسوية ما تتجاوز لبنان يجري الإعداد لها دون الأخذ بعين الاعتبار مسألة الفلسطينيين، حسب ما بدا لبعض المراقبين.

□ الركود على الجبهات العربية الأخرى المحاذية لإسرائيل، جعل الثورة الفلسطينية تعزز وضعها العسكري على الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية. وبعد الاجتياح الإسرائيلي للجنوب اللبناني في آذار (مارس) ١٩٧٨، تبين للمقاومة الفلسطينية أن نظام تسليحها غير كاف لمواجهة مثل تلك العمليات، فعمدت منذ ذلك إلى تكثيف تسليحها على ثلاثة مستويات، اتصفت جميعها بالقدرة على التحرك والانتقال من مكان إلى آخر (مكثفة السلاح).

١ - تعزيز قدرة المقاومات الأرضية وزيادة كثافتها لمواجهة العمليات الإسرائيلية من الجو.

٢ - تعزيز وتكثيف وحدات المدفعية البعيدة المدى وصواريخ الكاتيوشا للتمكن من الرد على عمليات العدو الإسرائيلي بقصف العمق لديه بعد أن صارت عملية التسلل إلى الداخل قليلة الحظ بالنجاح.

٣ - التسلح بالدرع والوحدات المضادة للدروع لتسهيل إمكان القيام بمعارك متحركة ضد احتمال أي هجوم إسرائيلي.

هذا الوضع، دفع إسرائيل إلى العمل، حسب تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، لمنع منظمة التحرير الفلسطينية من تنظيم نفسها كجيش نظامي، أو شبه نظامي «فمنذ وقت ليس بالقليل، ورئيس الأركان يقول لرئيس الحكومة: إن شكل انتشار [الفدائيين] وتمركزهم في جنوب لبنان، أخذ يتغير: فمن وحدات إغارة، أصبحوا شبه تنظيم عسكري يتعاظم ويشكل خطراً على المستوطنات في شمال إسرائيل... وبعد أسبوعين من الانتخابات أعطي الضوء الأخضر لسلاح الجو لقصف أهداف [الفدائيين] في الدامور. وسبق القرار مشاورات على مستوى وزاري في القدس»<sup>(٤)</sup>.

وهكذا بدأت تلك الحرب.

### حرب الخمسة عشر يوماً

ظهر يوم الجمعة ١٠/٧/١٩٨١، بدأ الأمر كالعادة، إذ شنت إسرائيل غارتين جويتين استهدفت الأولى «قاعدة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في منطقة حبوش